Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

Journal of University Studies for Inclusive Research
Vol.1, Issue 55 (2026), 158829- 158851
USRIJ Pvt. Ltd

استدامة الحاضنات الرقمية بين العوامل الجغرافية ومتطلبات الجودة

د. ماجد عبدالله محمد آل عظيمان

أستاذ ريادة الأعمال المساعد – جامعة الملك خالد

malothayman@kku.edu.sa

دلال صالح راشد آل فهيد

باحثة – جامعة الملك خالد

dalalsralfheed@gmail.com

المستخلص

تبحث هذه الدراسة في العلاقة بين العوامل الجغرافية ومتطلبات الجودة من جهة، واستدامة الحاضنات الرقمية من جهة أخرى. انطلاقًا من دراسة تطبيقية على الجامعات السعودية، أظهرت النتائج أن الموقع الجغرافي يسهم في تسهيل الوصول إلى الموارد والخدمات، مما يعزز من فعالية الحاضنات. كما تبين أن لمعايير الجودة، بما تتضمنه من موثوقية واعتمادية وقدرة على التكيف مع التحولات الرقمية، دورًا أساسيًا في ضمان الاستمرارية وتحقيق الأثر التنموي. وتشير الدراسة إلى أن الجمع بين هذين البعدين يشكل مرتكزًا رئيسًا لرفع كفاءة الحاضنات الرقمية وتعزيز قدرتها على دعم ريادة الأعمال.

الكلمات المفتاحية: الحاضنات الرقمية، الاستدامة، العوامل الجغرافية، متطلبات الجودة، ريادة الأعمال.

المقدمة

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

أصبحت الحاضنات الرقمية إحدى الركائز الأساسية لدعم منظومة الابتكار وريادة الأعمال في العصر الحديث، إذ تمثل فضاءً يوفر لرواد الأعمال الموارد والخدمات والتوجيه اللازم لتحويل الأفكار إلى مشاريع قابلة للنمو والاستدامة، غير أن نجاح هذه الحاضنات لا يتوقف على ما تقدمه من برامج وخدمات فحسب، بل يتأثر بمجموعة من العوامل المحيطة التي تحدد فاعليتها على المدى البعيد، وفي مقدمة هذه العوامل يبرز البعد الجغرافي الذي يرتبط بمكان الحاضنة وقربها من مراكز الموارد والأسواق ومصادر التمويل، وهو ما يحدد بدرجة كبيرة سهولة وصول المستفيدين إلى ما يحتاجون إليه

وإلى جانب ذلك، تظل متطلبات الجودة عاملًا حاسمًا في ضمان استمرارية الحاضنات، حيث تعكس هذه المتطلبات قدرة الحاضنة على توفير بيئة منظمة وموثوقة، تستجيب لمعايير الأداء وتعزز فرص نجاح المشروعات المحتضنة، ومن هنا تنبع أهمية تناول العلاقة بين الجغرافيا والجودة في استدامة الحاضنات الرقمية، باعتبارها مدخلًا لفهم كيف يمكن لهذه المؤسسات أن تحقق دورها التنموي وتستجيب في الوقت نفسه للتحديات المتسارعة في البيئة الرقمية.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

على الرغم من التوسع الملحوظ في إنشاء الحاضنات الرقمية داخل الجامعات السعودية، إلا أن هناك تباينًا في مستوى استدامتها وقدرتها على الاستمرار في تقديم خدمات فعالة على المدى الطويل، ويعود هذا التباين إلى تداخل عوامل متعددة، يأتي في مقدمتها الموقع الجغرافي الذي قد يسهل أو يعيق الوصول إلى الموارد، ومتطلبات الجودة التي تحدد معايير التشغيل والإدارة ومن ثم تتمثل مشكلة هذه الدراسة في البحث عن الكيفية التي تؤثر بها هذان العاملان في استدامة الحاضنات الرقمية.

وانطلاقًا من ذلك تتم صياغة التساؤل الرئيس الآتي:

ما هي العوامل الجغرافية ومتطلبات الجودة التي تؤثر على استدامة الحاضنات الرقمية؟

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

ويتفــرع عنــه

تساؤلان فرعيان:

1. إلــى أي مــدى يســهم كــل مــن الموقــع الجغرافــي ومتطلبــات الجــودة فــي اســتدامة الحاضــنات الرقمية؟
2. مــا أبــرز الحلــول الممكنــة لتعزيــز اســتدامة الحاضــنات الرقميــة فــي ضــوء العوامــل الجغرافيــة ومتطلبات الجودة؟

أهداف الدراسة

تهـدف هـذه الدراسـة إلـى تعميـق الفهـم حـول أثـر العوامـل الجغرافيـة ومتطلبـات الجـودة فـي اسـتدامة الحاضـنات الرقميـة، ويتمثـل الهـدف الأول فـي التعـرف علـى أبـرز المـؤثرات الجغرافيـة المرتبطـة بـالموقع والمـوارد التـي يمكـن أن تسـهم فـي دعـم أو إعاقـة اسـتمرارية الحاضـنات، أمـا الهـدف الثـاني فيركـز علـى تحليـل متطلبـات الجـودة مثـل الموثوقيـة، والاعتماديـة، ومعـايير الأداء، وكيفيـة انعكاسـها علـى كفـاءة الحاضـنات الرقميـة، ويـأتي الهـدف الثالـث لتقـديم حلـول عمليـة تسـهم فـي تعزيـز اسـتدامة هـذه الحاضـنات مـن خـلال الـدمج بـين العوامـل الجغرافيـة ومعـايير الجـودة بمـا يعزز من دورها التنموي والاقتصادي.

أهمية الدراسة

تكمـن أهميـة هـذه الدراسـة فـي أنهـا تسـلط الضـوء علـى بعـدين أساسـيين لـم يحظيـا باهتمـام كـافٍ فـي الدراسـات السـابقة الخاصـة بالحاضـنات الرقميـة، وهمـا الموقـع الجغرافـي ومتطلبـات الجـودة، فمـن الناحيـة النظريـة، تضـيف الدراسـة إلـى الأدبيـات المتخصصـة فـي مجـال ريـادة الأعمـال مـن خـلال إبـراز العلاقـة بـين الجغرافيـا والجـودة واسـتدامة الحاضـنات، ومـن الناحيـة التطبيقيـة فـإن نتـائج الدراسـة تقـدم صـانع القـرار والمسـؤولين عـن تطـوير الحاضـنات الرقميـة بـأدوات ومعطيـات عمليـة تسـاعدهم فـي اختيـار مواقـع اسـتراتيجية للحاضـنات، وتطبيـق معـايير جـودة فعالـة تضـمن استمراريتها وفاعليتها في خدمة رواد الأعمال.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

الإطار النظري للدراسة:

أولًا: ريادة الأعمال

تُعد ريادة الأعمال من المفاهيم الجوهرية التي ارتبطت بالنمو الاقتصادي والتحول المجتمعي عبر العصور فظهورها الأول كان في الفكر الاقتصادي الكلاسيكي على يد ريشارد كانتيليون في القرن الثامن عشر، حيث ركّز على فكرة المخاطرة وتحمل عدم اليقين في الأسواق، ومع تطور الفكر الاقتصادي، أصبح المفهوم يشمل أبعادًا أخرى مثل الابتكار والتنظيم والإدارة عرّفها البيطار (2019) بأنها عملية تهدف إلى خلق قيمة مضافة من خلال تبنّي المخاطرة واستغلال الفرص كما تناولتها الهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد (2015) باعتبارها نشاطًا يقوم على إنشاء مشروع وإدارته عبر استثمار الموارد وتحمل تبعات مالية واجتماعية ونفسية.

وقد تطورت التعريفات لتشمل ثلاثة أبعاد أساسية :الابتكار باعتباره إدخال حلول جديدة، والمخاطرة بما تتطلبه من استثمار للموارد وتحمل المسؤولية، و**التنفيذ** الذي يحول الأفكار إلى منتجات أو خدمات مستدامة (الحمالي والعربي، 2016).

ثانيًا: ريادة الأعمال الرقمية

مع الثورة التكنولوجية، برزت "ريادة الأعمال الرقمية" كأحد أبرز فروع الريادة الحديثة وقد عرّفها(Hull,2007) بأنها الأنشطة الريادية التي تعتمد على الوسائط الرقمية في المنتجات والخدمات والعمليات، ووسع (Davidson, Vaast,2010) هذا المفهوم باعتباره رقمنة للأنشطة التقليدية بما يسمح بخلق مشاريع جديدة فيما عرّفتها المفوضية الأوروبية (2015) بأنها نشاط اقتصادي يسعى إلى خلق قيمة من خلال الأسواق الرقمية المستحدثة.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

أما

(Kraus,2019)فقد أكدوا على كونها تحويل العمليات التقليدية إلى أشكال رقمية قائمة على التكنولوجيا، بينما أوضح(Malkawi,2024) أن جوهرها يتمثل في استغلال الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات لتعزيز القدرة التنافسية.

ويرى الباحثان أن ريادة الأعمال الرقمية عملية تقوم على استخدام الأدوات التكنولوجية (مثل الإنترنت والذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات) لتوليد فرص اقتصادية جديدة وتحويل الأعمال التقليدية إلى نماذج رقمية أكثر مرونة وقدرة على التكيف.

ثالثًا: حاضنات الأعمال

ظهرت حاضنات الأعمال كأداة عملية لدعم المشروعات الناشئة، من خلال توفير خدمات التوجيه والتمويل الأولي والتسهيلات الإدارية، وقد عرّفها (عمارة وبارك ،2019) بأنها مؤسسات مستقلة تقدم خدمات متكاملة للمستثمرين الصغار، بهدف مساعدتهم على تجاوز التحديات في المرحلة التأسيسية.

تُعد الحاضنات الرقمية امتدادًا طبيعيًا لحاضنات الأعمال، غير أنها تركز على المشاريع ذات الطابع التكنولوجي ووفقًا (لعرقوب،2023)، فإن الحاضنات الرقمية مؤسسات تدعم المبادرات الناشئة في مجالات التكنولوجيا، وتتكيف مع التحولات المعاصرة مثل التجارة الإلكترونية والذكاء الاصطناعي.

رابعًا: الثقافة الرقمية

تمثل الثقافة الرقمية بُعدًا مهمًا في نجاح المشاريع الريادية الرقمية فقد عرّفتها (كامل،2022) بأنها القدرة على استخدام الأدوات التكنولوجية بكفاءة وتوظيفها في تحسين الأداء المؤسسي والتعليمي. بينما عرّفتها (سنوسي ،2022) باعتبارها سلوكيات ومعارف تساعد الأفراد على الاندماج مع العالم الرقمي ومواكبة متغيراته.

خامسًا: التمويل الرقمي

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

يُعتبر التمويل الرقمي من الركائز الأساسية لنجاح المشاريع الرقمية عرّفه (بن جدوع،2022) بأنه صيغة مالية حديثة تدمج بين التكنولوجيا والتمويل عبر أدوات الدفع الإلكتروني وعقود التقسيط، وأكد (يخلف ، العجاج،2023) على دوره في تعزيز الشمول المالي وتوسيع نطاق الخدمات المالية من خلال الوسائل الرقمية.

سادسًا: الجودة والحوكمة

تشير الجودة في سياق الحاضنات الرقمية إلى المعايير المؤسسية والتنظيمية التي تضمن استدامة خدماتها، وقد أبرزت دراسات مثل (بوعزة ، بوسمينة،2023) ودراسة (محروس ، حماده،2023) أن غياب آليات تقييم واضحة ونقص الحوكمة يؤدي إلى إضعاف ثقة المستفيدين.

الدراسات السابقة

تبحث دراسة (شكوري ، والرايسي،2023) أثر حاضنات الأعمال في قطاع التقنية على الكفاءة التشغيلية للشركات الناشئة في المملكة العربية السعودية، وتخلص إلى وجود علاقة إيجابية بين فاعلية الحاضنات ورفع كفاءة العمليات وتُبرز النتائج بوضوح أن العامل الجغرافي—من حيث القرب من بؤر النشاط الاقتصادي وشبكات الموردين—يسهم في تسهيل الوصول إلى الموارد والخدمات، بما ينعكس على الأداء كما تلمّح الدراسة إلى أهمية البنى التنظيمية ومعايير الجودة داخل الحاضنة (الحوكمة، وضوح مسار الخدمات، المتابعة والتقييم) بوصفها شرطًا لازماً لتحويل المزايا المكانية إلى أثر مستدام تُفيدنا هذه الدراسة في تبيين أن الموقع وحده غير كافٍ دون منظومة جودة تشغّل هذه الميزة وتحوّلها إلى نتائج قابلة للقياس.

وتتناول دراسة (بوعزة ، بوسمينة،2023) التحديات البنيوية التي تواجه الحاضنات كآلية لدعم المؤسسات الناشئة في سياق التحول الرقمي، وتُشير إلى قيود التمويل ونقص الكفاءات والاختلالات التنظيمية بوصفها محددات حاسمة للأداء، وتُظهر أن غياب أنظمة الجودة

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

(إجـراءات معياريــة للخدمــة، تقيـيم منـتظم للمخرجـات، وضــوح الأدوار) يضــعف ثقــة المســتفيدين ويحـدّ مـن الاسـتدامة وعلـى الـرغم مـن أن التركيـز الـرئيس لـيس جغرافيًـا، فـإن النتـائج تُفهـم ضـمنًا فـي ضـوء البيئـة المحليـة للحاضـنة وقـدرتها علـى الاتصـال بالإيكوسيسـتم المحـيط، القيمـة المضـافة هنا هي ترسيخ فكرة أن الجودة المؤسسية ليست ترفًا تنظيميًا، بل شرط بقاء واستدامة.

تنطلـق دراســة (محـروس ، حمـاده ،2023) مـن البيئــة الجامعيــة لتقتـرح آليـات عمليـة لتفعيـل ريـادة الأعمـال الرقميـة، وتؤكـد أن تصـميم بـرامج الاحتضـان وفـق معـايير جـودة واضـحة (مسـارات خدمــة محــددة، إرشــاد ممــنهج، شــراكات فاعلــة) يرفــع جــدوى الخــدمات ويزيــد موثوقيتهــا، وتُبــرز النتـائج دور الشـراكات مـع القطـاع الخـاص فـي ربـط الحاضـنات بسـوق حقيقـي، وهـو مـا يعـوّض بعــض الفــوارق الجغرافيــة عنــد ضــعف الموقــع، إســهام الدراســة لورقتنــا يتمثــل فــي إظهــار أن الجـودة—عبـر الحوكمـة والاعتماديـة والتقيـيم—هـي القنـاة التـي تنتقـل مـن خلالهـا المـوارد والمعرفـة لتتحول إلى أثر مستدام على الشركات الناشئة.

تقـدّم دراســة (هيكــل ، محمــدي ،2023) إطــارًا لمقومــات ريــادة الأعمــال الرقميــة فــي الجامعــات وتـربط بينهـا وبـين بنـاء قـدرات الحاضـنات مـن خـلال آليـات جـودة شـاملة :حوكمـة واضـحة، بنيـة تحتيــة تقنيــة، تنميــة مهــارات، وأنظمــة متابعــة، وتؤكــد أن مواكبــة التحــولات الرقميــة تتطلــب دورات تحسـين مسـتمرة ومعـايير أداء قابلـة للقيـاس، ورغـم أن البعـد الجغرافـي لـيس محـورًا مباشـرًا، إلا أن الإطـار المقتـرح يُظهـر كيـف يمكـن لمعيـار الجـودة أن يوحّـد الأداء عبـر مواقـع مختلفـة، بحيـث تُقلَّص الفوارق الناتجة عن اختلاف الجغرافيا بفضل إجراءات معيارية وخدمات متسقة.

وتوثّـق دراســة (الزهرانــي ،2021) واقــع الحاضــنات التقنيــة فــي الجامعــات الســعودية وتكشــف عـن فجـوة بـين الطموحـات والممارسـات، وتُرجـع جانبًـا مـن ذلـك إلـى تباينـات الموقـع الجغرافـي :بُعـد بعـض الحاضـنات عـن مراكـز النشـاط، وضـعف الارتبـاط بالشـبكات الاقتصـادية وتوصـي بمواءمـة التوزيــع المكــاني للحاضــنات مــع خريطــة المــوارد والأســواق، وبإدخــال تحســينات تنظيميــة ترفــع

الخدمـة، تُسـند هـذه النتـائج فرضـيتنا بـأن الاسـتدامة مشـروطة بموقـع يُيسّـر الاتصـال بـالموارد، لكنّها أيضًا تحتاج إلى نُظُم جودة تستثمر هذه الميزة وتضمن استمراريتها.

تركّـز دراسـة (عرقـوب ،2023) علـى الحاضـنات الجامعيـة ودعـم الريـادة الرقميـة، وتبـيّن أن قـرب الحاضـنة مـن مـوارد رئيسـة (جامعـات، مختبـرات، مـزوّدي خـدمات، أسـواق) يزيـد مـن جاذبيتهـا للمشـروعات الناشـئة ويرفـع احتمـالات بقائهـا وفـي المقابـل تُظهـر أن جـودة الخـدمات (الإرشـاد، التـدريب، التوجيـه للسـوق) تحـدد قـدرة الحاضـنة علـى تحويـل الميـزة المكانيـة إلـى نتـائج مستدامة، قيمـة هـذه الدراسـة لورقتنـا أنهـا تُقـدّم برهانًـا تطبيقيًـا علـى التكامـل بـين الجغرافيـا والجـودة: لا يكفي أحدهما دون الآخر لضمان الاستدامة.

التعليق على الدراسات السابقة

مـن خـلال مراجعـة الدراسـات السـابقة يمكـن ملاحظـة وجـود اتجـاهين رئيسـين؛ الأول ركّـز علـى البعـد الجغرافـي وأثـره فـي فعاليـة الحاضـنات واسـتدامتها، كمـا ظهـر فـي دراسـات (شـكوري ، الرايسـي ،2023)، و(الزهرانـي ،2021)، و(عرقـوب ،2023)، حيـث أكـدت هـذه الدراسـات أن الموقـع الجغرافـي يسـهم فـي تسـهيل الوصـول إلـى المـوارد والخـدمات، ويعـزز فـرص بقـاء المشـروعات الناشـئة، أمـا الاتجـاه الثـاني فقـد تنـاول متطلبـات الجـودة ودورهـا فـي تعزيـز فاعليـة الحاضـنات الرقميـة، كمـا أوضـحت ذلـك دراسـات (بـوعزة ، بوسـمينة ،2023)، و(محـروس ، حمـاده ،2023) و(هيكـل ، محمـدي ،2022)، والتـي بيّنـت أن غيـاب المعـايير المؤسسـية الواضـحة ومعـايير الأداء والاعتماديـة يقلـل مـن ثقـة المسـتفيدين ويـؤثر سـلبًا علـى اسـتدامة الحاضنات.

بنـاءً علـى ذلـك، يمكـن القـول إن الأدبيـات السـابقة قـدمت إسـهامات مهمـة فـي تحليـل أبعـاد محـددة مرتبطـة بالحاضـنات الرقميـة، إلا أنهـا بقيـت فـي الغالـب أسـيرة المعالجـة الأحاديـة لكـل بعـد، ممـا قلـل مـن قـدرتها علـى تفسـير الاسـتدامة بوصـفها عمليـة معقـدة ناتجـة عـن تفاعـل مجموعـة مـن العوامل.

الفجـوة البحثية

علـى الـرغم مـن أهميـة مـا قدمتـه الدراسـات السـابقة، إلا أن معظمهـا لـم يـدمج بـين البعـدين الجغرافـي ومتطلبـات الجـودة فـي إطـار نظـري موحـد يوضـح آليـات تأثيرهمـا المشـترك فـي اسـتدامة الحاضـنات الرقميـة فبينمـا اهتمـت بعـض الدراسـات بالعوامـل المكانيـة المرتبطـة بـالقرب مـن المـوارد والأسـواق، ركـزت أخـرى علـى معـايير الجـودة والحوكمـة، دون محاولـة الكشـف عـن كيفيـة تفاعـل هـذين البعـدين أو تعـويض أحـدهما لقصـور الآخـر، ومـن هنـا تنبـع الفجـوة البحثيـة التـي تسـعى هـذه الدراسـة إلـى سـدها، وذلـك مـن خـلال تقـديم معالجـة تكامليـة تـربط بـين البعـدين الجغرافـي والجـودة، وتبرز أثرهما المتبادل في رفع كفاءة واستدامة الحاضنات الرقمية داخل الجامعات السعودية.

الأهمية العلمية والعملية للورقة

تنبـع أهميـة هـذه الدراسـة مـن كونهـا تسـلط الضـوء علـى بُعـدين محـوريين فـي اسـتدامة الحاضنات الرقمية بالجامعات السعودية، وهما: العوامل الجغرافية ومتطلبات الجودة.

فمـن الناحيـة العلميـة، تقـدم الدراسـة إضـافة نوعيـة للأدبيـات مـن خـلال دمـج هـذين البعـدين فـي إطـار تحليلـي واحـد، إذ ركـزت غالبيـة الدراسـات السـابقة علـى أحـدهما دون الآخـر، ممـا جعـل العلاقـة التكامليـة بـين الموقـع ومعـايير الجـودة غيـر واضـحة بالقـدر الكـافي كمـا تسـاهم الدراسـة فـي تطـوير فهـم أعمـق لآليـات الاسـتدامة عبـر إبـراز كيـف يمكـن للجغرافيـا أن تتحـول إلـى ميـزة اسـتراتيجية إذا ارتبطـت بأنظمـة جـودة مؤسسـية فعّالـة، وكيـف يمكـن للجـودة أن تعـوّض قصـور الموقع عند ضعفه.

أمـا مـن الناحيـة العمليـة، فـإن نتـائج الدراسـة تقـدم مؤشـرات مباشـرة لصـناع القـرار والجامعـات والجهـات الداعمـة، تسـاعدهم فـي تصـميم نمـاذج تشـغيل أكثـر كفـاءة للحاضـنات الرقميـة فهـي توضـح أن تحقيـق الاسـتدامة لا يتطلـب فقـط وجـود مـوارد ماليـة أو موقـع اسـتراتيجي، بـل يحتـاج أيضًا إلى تطبيق أنظمة حوكمة وجودة تضمن استمرارية الأثر.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

وبـذلك، تمثـل هـذه الدراسـة مرجعًـا يمكـن أن يُبنـى عليـه فـي صـياغة السياسـات الجامعيـة، وتطـوير المبـادرات الوطنيـة التـي تسـتهدف دعـم منظومـة الابتكـار وريـادة الأعمـال الرقميـة بمـا يتوافق مع رؤية المملكة 2030.

المنهجية

اعتمـدت هـذه الدراسـة علـى المـنهج الوصـفي التحليلـي بوصـفه الأنسـب لدراسـة الظـواهر التنظيميـة والتعليميـة التـي تتعلـق بالحاضـنات الرقميـة، حيـث يتـيح هـذا المـنهج تحليـل الواقـع القـائم واستقراء العوامل المؤثرة فيه من خلال البيانات الميدانية والنظرية المتاحة.

وقد استندت الدراسة على منهج نوعي (Qualitative Approach) قائم على المقابلات شبه المهيكلة كأداة رئيسة لجمع البيانات وقد أجريت هذه المقابلات مع عينة قصدية من المسؤولين والمشرفين على الحاضنات الجامعية ورواد الأعمال المستفيدين منها، وذلك بهدف الوقوف على آرائهم وخبراتهم حول التحديات التي تواجه الحاضنات الرقمية والعوامل التي تدعم استدامتها.

شملت العينة مجموعة متنوعة من الجامعات السعودية التي تبنت إنشاء حاضنات رقمية في إطار خططها الاستراتيجية لدعم الابتكار وريادة الأعمال، وقد بلغ عدد المشاركين في المقابلات (6) مشارك.

تم تحليل البيانات باستخدام التحليل الموضوعي(Thematic Analysis) ، الذي يقوم على ترميز النصوص المستخلصة من المقابلات وتصنيفها ضمن محاور رئيسة تعكس العوامل المؤثرة في استدامة الحاضنات وقد برزت في هذا السياق محاور ترتبط بالعوامل الجغرافية مثل موقع الحاضنة وقربها من الموارد، وأخرى تتعلق بمتطلبات الجودة مثل الحوكمة ومعايير الأداء وموثوقية الخدمات.

نتائج الدراسة وتحليلها

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

استنادًا إلى المقابلات وتحليل الأدبيات المرتبطة بموضوع الحاضنات الرقمية في الجامعات السعودية، أظهرت نتائج الدراسة أن هناك عاملين رئيسين يتحكمان في استدامة هذه الحاضنات :العوامل الجغرافية ومتطلبات الجودة.

وفيما يلي عرض مفصل للنتائج.

أولًا: العوامل الجغرافية

أظهرت النتائج أن الموقع الجغرافي للحاضنة يمثل محددًا مهمًا لفاعليتها فقد أشارت البيانات إلى أن البنية التحتية، مثل توفر شبكات الإنترنت والكهرباء، تشكل أساسًا جوهريًا لتمكين الأنشطة الرقمية، وأن غياب هذه المقومات يؤدي إلى تعطيل أنشطة الحاضنات كما برزت التحديات اللوجستية وضعف أنظمة الدفع الإلكتروني كعوامل مرتبطة بالموقع الجغرافي، إضافة إلى محدودية الوصول إلى الخدمات المالية، خاصة في بعض المناطق الطرفية.

جدول (1): التحديات المرتبطة بالعوامل الجغرافية

التحدي	الوصف	المصدر
البنية التحتية	ضعف توفر الإنترنت أو الكهرباء يعوق نمو الأعمال الرقمية.	Kulothungan, 2020; Simmonds, 2025
التحديات اللوجستية	ضعف الطرق والتوزيع والخدمات البريدية، خاصة في المناطق الريفية.	Sánchez-Acevedo et al., 2021
محدودية أنظمة الدفع	غياب أو ضعف أنظمة الدفع الإلكتروني يقلل من كفاءة التعاملات التجارية	Kamutuezu et al., 2021
محدودية الوصول للتمويل	صعوبة الحصول على أدوات مالية، خاصة للنساء.	Iskenderian, 2025

تحليل النتائج:

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

يتضح من هذا الجدول أن العوامل الجغرافية لا تنحصر في الموقع المكاني للحاضنة فحسب، بل تمتد لتشمل شبكة البنية التحتية والخدمات المرتبطة به. فضعف البنية التحتية وغياب أنظمة دفع إلكترونية موثوقة يحد من قدرة الحاضنات على تقديم خدمات متكاملة. كما أن التحديات اللوجستية تقلل من وصول المنتجات والخدمات الرقمية إلى الأسواق، مما يؤثر سلبًا على استدامة الشركات المحتضنة.

ثانيًا: متطلبات الجودة

أبرزت النتائج أن التزام الحاضنات بمعايير الجودة المؤسسية يعد شرطًا أساسيًا لتحقيق الاستدامة. فقد كشفت المقابلات أن غياب شبكات العلاقات الفعّالة ونقص التمويل المستدام يؤديان إلى ضعف في ثقة المستفيدين.

كما أن ضعف آليات التقييم ونقص الكفاءات الإدارية يعيق تحسين الأداء ويؤثر على مصداقية الحاضنات.

جدول (2): التحديات المرتبطة بمتطلبات الجودة

التحدي	الوصف	المصدر
غياب شبكات العلاقات	ضعف الربط مع المستثمرين والشركاء المحتملين يقلل من فرص التوسع.	Hackett & Dilts, 2004
نقص التمويل المستدام	الاعتماد على تمويل محدود أو غير مستقر يضعف القدرة على الاستمرار.	Grimaldi & Grandi, 2005
ضعف آليات التقييم	غياب مؤشرات أداء واضحة يصعّب تطوير الخدمات وقياس النجاح.	Phan et al., 2005
نقص الخبرات الإدارية والاستشارية	غياب كوادر متخصصة يقلل من فعالية التوجيه والدعم المهني.	Bruneel et al., 2012

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

الاعتمادية	اعتماد مفرط من قبل الشركات المحتضنة على الحاضنة في العمليات التشغيلية.	بوغازي، 2020

تحليل النتائج:

توضح هذه النتائج أن معايير الجودة التنظيمية تمثل العمود الفقري للحاضنات الرقمية، فغياب آليات تقييم دقيقة يحرم الحاضنة من فرص التطوير المستمر، بينما يؤدي نقص التمويل المستدام إلى تهديد وجودها على المدى الطويل، كما أن غياب الكفاءات الإدارية يؤثر في نوعية الخدمات المقدمة، في حين أن الاعتمادية المفرطة من جانب الشركات المحتضنة تحد من استقلاليتها وقدرتها على النمو.

ثالثًا: تكامل العوامل الجغرافية ومتطلبات الجودة

تكشف النتائج أن العلاقة بين العوامل الجغرافية ومتطلبات الجودة علاقة تكاملية، حيث إن توفر موقع جغرافي ملائم يسهل الوصول إلى الموارد والأسواق، لكنه يظل غير ذي جدوى إذا لم يقترن بجودة تنظيمية تضمن استثمار هذه الميزة، وعلى الجانب الآخر يمكن لممارسات الجودة الفعّالة أن تخفف من أثر بعض القيود الجغرافية، من خلال بناء شبكات شراكة استراتيجية وتوفير خدمات عالية الكفاءة تعوّض عن ضعف البنية التحتية أو البعد المكاني.

مناقشة النتائج بناءً على تحليل الأدبيات المرتبطة بالموضوع

هدفت هذه الدراسة إلى الإجابة عن أسئلتها المتعلقة بأثر العوامل الجغرافية ومتطلبات الجودة في استدامة الحاضنات الرقمية داخل الجامعات السعودية، وقد جاءت النتائج لتؤكد أن

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

هـذين البعـدين يشـكلان معًـا مرتكـزًا أساسـيًا لنجـاح الحاضـنات واسـتمراريتها، وأن أي قصـور فـي أحدهما ينعكس مباشرة على قدرتها في تحقيق أهدافها.

أولًا: أثر العوامل الجغرافية

أوضـحت النتـائج أن الموقـع الجغرافـي يمثـل عـاملًا مـؤثرًا فـي اسـتدامة الحاضـنات، حيـث يسـهم القـرب مـن الجامعـات ومراكـز النشـاط الاقتصـادي فـي تعزيـز الوصـول إلـى المـوارد والخـدمات هـذه النتيجـة تتسـق مـع مـا توصـلت إليـه دراسـة شـكوري والرايسـي (2023) التـي أبـرزت أهميـة العوامـل المكانيـة فـي دعـم الكفـاءة التشـغيلية للشـركات الناشـئة غيـر أن الدراسـة الحاليـة أظهـرت بعـدًا إضـافيًا يتمثـل فـي أن البنيـة التحتيـة المرتبطـة بـالموقع (الاتصـالات، النقـل، أنظمـة الـدفع) لا تقـل أهميـة عـن الموقـع ذاتـه، وهـو مـا يجعـل العوامـل الجغرافيـة متعـددة الأبعـاد وليسـت مجـرد اعتبـارات مكانية.

ثانيًا: أثر متطلبات الجودة

أظهـرت النتـائج أن معـايير الجـودة والحوكمـة تشـكل ركيـزة أساسـية فـي ضـمان اسـتمرارية الحاضـنات، فغيـاب شـبكات العلاقـات، وضـعف آليـات التقيـيم، ونقـص الكفـاءات الإداريـة تعـد مـن أبـرز المعيقـات التـي تـؤثر سـلبًا علـى ثقـة المسـتفيدين واسـتمرارية الـدعم، وهـذه النتيجـة تؤكـد مـا ذهـب إليـه بـوعزة وبوسـمينة (2023) ومحـروس وحمـاده (2023) مـن أن الالتـزام بمعـايير الجـودة المؤسسـية يمثـل شـرطًا لازمًـا لضـمان فاعليـة الحاضـنات وتضـيف الدراسـة الحاليـة بُعـدًا تكامليًـا جديـدًا مـن خـلال توضـيح أن الجـودة لا تمثـل مجـرد آليـات تنظيميـة، بـل هـي أداة لتعـويض بعـض القيود الجغرافية التي قد تواجه الحاضنات.

ثالثًا: التكامل بين العوامل الجغرافية والجودة

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

من أبرز ما كشفت عنه النتائج أن العلاقة بين الجغرافيا والجودة ليست علاقة خطية أو منفصلة، بل علاقة تكاملية فالحاضنة التي تتمتع بموقع جغرافي ملائم دون أن تدعمه أنظمة جودة واضحة قد تفقد ميزتها التنافسية سريعًا، بينما يمكن للحاضنة ذات الموقع الأقل ملاءمة أن تعوّض ذلك من خلال تطبيق معايير جودة عالية تضمن فعالية الخدمات واستدامتها وهذا ما يعزز الفرضية التي تنطلق منها هذه الدراسة، وهي أن الاستدامة لا تتحقق إلا عبر الجمع بين البعدين معًا.

مناقشة النتائج بناءً على تحليل المقابلات

هدفت هذه الدراسة إلى الإجابة عن أسئلتها المتعلقة بأثر العوامل الجغرافية ومتطلبات الجودة في استدامة الحاضنات الرقمية داخل الجامعات السعودية وقد بينت النتائج أن هذين البعدين يشكلان معًا مرتكزًا أساسيًا لنجاح الحاضنات واستمراريتها، وأن أي قصور في أحدهما ينعكس مباشرة على قدرتها في تحقيق أهدافها.

أولًا: أثر العوامل الجغرافية

أوضحت النتائج أن الموقع الجغرافي يمثل عاملًا حاسمًا في نجاح الحاضنات الرقمية، إذ يسهم القرب من الجامعات ومراكز النشاط الاقتصادي في تعزيز الوصول إلى الموارد والخدمات هذه النتيجة تتسق مع ما أشار إليه شكوري والرايسي (2023) في دراستهما حول أثر الحاضنات التقنية على الكفاءة التشغيلية للشركات الناشئة، حيث أكد الباحثان أن الموقع المناسب يعزز فرص التعاون والوصول إلى شبكات الدعم

كما بينت دراسة الزهراني (2021) أن تباين المواقع الجغرافية للحاضنات في الجامعات السعودية أدى إلى فجوة واضحة بين الطموحات والواقع التطبيقي، وهو ما ينسجم مع ما

أظهرته النتائج الحالية من أن ضعف البنية التحتية والخدمات اللوجستية يعد عائقًا رئيسًا أمام استدامة الحاضنات.

ثانيًا: أثر متطلبات الجودة

أظهرت النتائج أن معايير الجودة المؤسسية والتنظيمية تعد ركيزة أساسية لاستدامة الحاضنات، فغياب شبكات العلاقات ونقص التمويل المستدام وضعف آليات التقييم يؤدي إلى تراجع ثقة المستفيدين وقد دعمت هذه النتيجة دراسة بوعزة وبوسمينة (2023) التي أوضحت أن غياب آليات تقييم واضحة يضعف من دور الحاضنات كأداة لدعم المؤسسات الناشئة.

كما جاءت دراسة محروس وحماده (2023) لتؤكد أن تفعيل ريادة الأعمال الرقمية في الجامعات يتطلب آليات جودة مؤسسية واضحة تضمن الاستمرارية وإلى جانب ذلك، أشارت دراسة هيكل ومحمدي (2022) إلى أن مقومات ريادة الأعمال الرقمية تعتمد على أنظمة جودة شاملة، تشمل الحوكمة وبناء القدرات وتقييم الأداء بشكل دوري، وهو ما يعزز ما كشفت عنه النتائج من أن الجودة المؤسسية تمثل شرطًا وجوديًا للحاضنات الرقمية.

ثالثًا: التكامل بين العوامل الجغرافية والجودة

أحد أهم ما أبرزته النتائج هو أن العلاقة بين الجغرافيا والجودة ليست منفصلة، بل تكاملية فقد أوضحت دراسة عرقوب (2023) أن قرب الحاضنات الجامعية من الموارد والشبكات يعزز جاذبيتها، غير أن ما تكشفه النتائج الحالية هو أن هذه الميزة لا تتحول إلى استدامة فعلية إلا إذا ارتبطت بأنظمة جودة فعّالة وفي المقابل يمكن للحاضنات التي تعاني من ضعف في الموقع الجغرافي أن تعوض هذا النقص من خلال تبني معايير جودة عالية تضمن كفاءة الخدمات واستقلاليتها، وبذلك تسهم هذه الدراسة في الأدبيات من خلال دمج البعدين في إطار

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

واحد يوضح أن استدامة الحاضنات الرقمية تتحقق عبر تفاعل متكامل بين الموقع الجغرافي ومعايير الجودة، وليس عبر تفوق أحدهما على الآخر.

التوصيات المقترحة لأسئلة الدراسة

التوصيات المقترحة للسؤال الرئيسي

ما هي العوامل الجغرافية ومتطلبات الجودة التي تؤثر على استدامة الحاضنات الرقمية؟

تؤكد الدراسة أن الإجابة لا تكمن في تفضيل أحد البعدين على الآخر، بل في الجمع بينهما ضمن إطار متكامل فمن ناحية يمثل الموقع الجغرافي بنية تحتية أساسية لتوفير فرص التواصل والوصول إلى الأسواق، وهو ما يستلزم حلولًا عملية مثل نشر ثقافة ريادة الأعمال داخل المنظومة التعليمية لتهيئة بيئة محلية متكاملة تدعم الحاضنات في محيطها الجغرافي.

ومن ناحية أخرى، فإن الجودة المؤسسية تتطلب أدوات تمكين مثل تيسير البيئة التشريعية وتوفير الحوافز الضريبية، بما يقلل الأعباء المالية ويفتح المجال أمام نمو الابتكار.

إن الجمع بين هذه المقترحات لدى الجامعات يوضح أن استدامة الحاضنات الرقمية ليست نتاج الموقع أو الجودة منفردين، بل هي ثمرة تكامل بين بعدين يتعاضدان: فالموقع يتيح فرص الوصول، والجودة تحوّل هذه الفرص إلى قيمة مضافة قابلة للاستمرار.

إن الجمع بين هذين المسارين هو ما يمنح الحاضنات الرقمية القدرة على الاستمرار وتحقيق أثر تنموي واقتصادي ملموس.

السؤال الفرعي الأول:

إلى أي مدى يسهم كل من الموقع الجغرافي ومتطلبات الجودة في استدامة الحاضنات الرقمية؟

تكشف نتائج الدراسة أن الموقع الجغرافي لا يمثل مجرد عامل مكاني، بل هو إطار حيوي لتدفق الموارد وتيسير فرص التعاون وللتعامل مع التباينات بين المدن، يظهر الحل الأول في تشجيع الجامعات على تأسيس حاضنات في المواقع البعيدة مثل القصيم والأحساء، مع ربطها بشراكات قوية مع حاضنات المدن الكبرى كالرياض وجدة، وهو ما يسهم في الحد من الفجوة المكانية ويضمن وصولًا أكثر عدالة للموارد.

أما الحل الثاني فيكمن في الانفتاح الدولي واستقطاب الخبرات العالمية، حيث يؤدي توسيع شبكات التعاون الأكاديمي والبحثي إلى رفع كفاءة الحاضنات بغض النظر عن موقعها الجغرافي، مما يخلق توازنًا بين العوامل المكانية ومتطلبات الجودة المؤسسية.

السؤال الفرعي الثاني:

ما أبرز الحلول الممكنة لتعزيز استدامة الحاضنات الرقمية في ضوء العوامل الجغرافية ومتطلبات الجودة؟

تظهر النتائج أن الجودة المؤسسية والتنظيمية تعد أساسًا جوهريًا لثقة المستفيدين وفاعلية الحاضنات ومن أبرز الحلول المرتبطة بهذا البعد يأتي الحل الأول عبر تطوير الكوادر البشرية والتدريب المستمر باستخدام أساليب تعليمية حديثة مثل التعلم التجريبي والتدريب الميداني، وهو ما يعزز جاهزية العاملين ويمكّنهم من تقديم خدمات ذات جودة عالية.

أما الحل الثاني فيتمثل في تأمين التمويل المستدام عبر شراكات استراتيجية مع القطاعين العام والخاص، بما يضمن تدفقًا ماليًا طويل الأمد يمكن الحاضنات من تقديم خدمات مستقرة وقابلة للتطوير، بعيدًا عن الهشاشة التمويلية التي تعيق الاستدامة.

التوصيات العلمية للدراسة

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

تكشف نتائج الدراسة أن استدامة الحاضنات الرقمية في الجامعات السعودية لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال الجمع بين البعد الجغرافي ومتطلبات الجودة المؤسسية.

فمن الناحية الجغرافية، توصي الدراسة بضرورة التوسع في إنشاء الحاضنات الرقمية في المدن الطرفية مثل القصيم والأحساء، على أن تُربط هذه الحاضنات الناشئة بشبكات تعاون قوية مع الحاضنات القائمة في المراكز الحضرية الكبرى كالرياض وجدة، هذا التوجه من شأنه أن يقلص الفجوة المكانية، ويتيح فرصًا متكافئة لرواد الأعمال في مختلف المناطق، ويعزز من العدالة في الوصول إلى الموارد والخدمات.

كما أن الانفتاح الدولي على الخبرات والتجارب العالمية يمثل ركيزة أساسية لتجاوز الفوارق المكانية، حيث يسهم بناء شراكات مع الجامعات ومراكز الابتكار العالمية في نقل أفضل الممارسات إلى البيئة المحلية، وتمكين الحاضنات السعودية من تحقيق مستوى أعلى من التنافسية على الصعيدين الإقليمي والدولي.

أما من الناحية المتعلقة بالجودة، فقد أكدت النتائج أن تطوير الكوادر البشرية يشكل أحد أهم محددات الاستدامة، إذ ينبغي للحاضنات تبني برامج تدريبية حديثة تعتمد على أساليب التعلم التجريبي والتقني، بما يرفع من جاهزية العاملين والمستفيدين معًا ويضمن تقديم خدمات ذات جودة عالية.

كذلك يعد التمويل المستدام مطلبًا لا غنى عنه لتعزيز استمرارية الحاضنات، حيث يوصى بإنشاء صناديق تمويل استراتيجية قائمة على شراكات بين القطاعين العام والخاص، بما يكفل تدفقًا ماليًا طويل الأمد، ويعزز قدرة الحاضنات على التوسع وتقديم خدمات مستقرة وموثوقة.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

وبهذا، تقدم الدراسة توصياتها على مستويين متكاملين: الأول مكاني يهدف إلى إعادة توزيع الحاضنات وتعويض الفوارق الجغرافية عبر التعاون والانفتاح الدولي، والثاني تنظيمي يستند إلى معايير الجودة من خلال بناء القدرات وتأمين التمويل.

الخاتمة

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف أثر العوامل الجغرافية ومتطلبات الجودة في استدامة الحاضنات الرقمية داخل الجامعات السعودية، وذلك في ضوء التحولات المتسارعة التي يشهدها قطاع ريادة الأعمال الرقمية.

وقد أظهرت النتائج أن هذين البعدين لا يعملان بمعزل عن بعضهما، بل يشكلان معًا مرتكزًا أساسيًا لنجاح الحاضنات وقدرتها على تحقيق أهدافها التنموية والاقتصادية.

فمن جانب، تبين أن الموقع الجغرافي يمثل عاملًا حاسمًا في تعزيز فرص الوصول إلى الموارد والخدمات، وأن التباينات المكانية بين المدن الكبرى والطرفية تسهم في إحداث فجوة في مستوى الدعم المقدم للمشاريع الناشئة.

ومن جانب آخر، أوضحت النتائج أن معايير الجودة المؤسسية والتنظيمية، مثل تطوير الكوادر البشرية وضمان التمويل المستدام، تشكل ركيزة رئيسة لاستمرارية الحاضنات وتعزيز ثقة المستفيدين بها.

وقد أفضى تحليل النتائج إلى أن العلاقة بين البعدين هي علاقة تكاملية لا يمكن إغفالها؛ إذ إن الموقع الجغرافي، مهما كانت أهميته، لن يتحول إلى عامل استدامة فعلي ما لم يرتبط بأنظمة جودة فعّالة، كما أن الجودة وحدها لا تكفي ما لم تتوافر بيئة مكانية داعمة تتيح للحاضنات الانفتاح على الفرص الاقتصادية والمعرفية.

وانطلاقًا من ذلك، قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات العلمية التي تركز على بعدين رئيسين: الأول جغرافي يتجلى في التوسع بإنشاء الحاضنات في المدن الطرفية والانفتاح على الخبرات الدولية لتعويض الفوارق المكانية، والثاني تنظيمي يقوم على تطوير الكوادر البشرية وتأمين التمويل المستدام.

إن هذه التوصيات تمثل إطارًا عمليًا يمكن أن تستند إليه الجامعات وصناع القرار لتطوير بيئة حاضنة أكثر عدالة وكفاءة واستدامة.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

1. أبو حمور، حسام محمود ، والزعبي، حمزة منصور، (2020)، عوامل نجاح حاضنات الأعمال وأثرها في تنمية القدرات الإبداعية للمشاريع الصغيرة في الأردن، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، مج 16، (ملحق)، 285-306
2. بوعزة، عفاف، وبوسمينة، أمال، (2023)، التحديات التي تواجه حاضنات الأعمال كآلية من آليات دعم المؤسسات الناشئة: دراسة حاضنة INNOEST COMPANY نموذجًا، مجلة جديد الاقتصاد، مج 18، ع 1، 189-217
3. شكوري، محمد فوزي ، والرايسي، نزار بن عمارة، (2023)، أثر حاضنات الأعمال في قطاع التقنية على الكفاءة التشغيلية: دراسة حالة الشركات الناشئة بالمملكة العربية السعودية، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، مج 14، ع4، 630-658
4. الزهراني، محمد بن عبد الرحيم ، (2021)، واقع حاضنات التقنية بالجامعات السعودية بين الواقع والمأمول، مجلة التربية، ع192، 431-476
5. عرقوب، خديجة، (2023)، دور حاضنات الأعمال الجامعية في دعم ريادة الأعمال الرقمية، مجلة أرصاد للدراسات الاقتصادية والإدارية، مج6، ع1، 69-78

6. محروس، رانيا حسن، وحماده، أسماء شعبان، (2023)، آليات مقترحة لتفعيل ريادة الأعمال الرقمية بالجامعات المصرية، مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، مج47، ع1، 391-486

7. هيكل، ناصر، ومحمدي، هناء محمد، (2022)، مقومات ريادة الأعمال الرقمية بالجامعات المصرية وسبل تعزيزها في ظل جائحة كورونا، مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، مج46، ع1، 423-486

ثانيًا: المراجع الأجنبية

- Bruneel, J., Ratinho, T., Clarysse, B., & Groen, A. (2012). The evolution of business incubators: Comparing demand and supply of business incubation services across different incubator generations. *Technovation, 32*(2), 110–121. https://doi.org/10.1016/j.technovation.2011.11.003
- Guo, H., Guo, J., & Cheng, Y. (2018). The impact of business incubators on entrepreneurial firm growth and regional economic development: Evidence from China. *Technological Forecasting and Social Change, 127,* 133–142. https://doi.org/10.1016/j.techfore.2017.10.017
- Hackett, S. M., & Dilts, D. M. (2004). A systematic review of business incubation research. *The Journal of Technology Transfer, 29*(1), 55–82. https://doi.org/10.1023/B:JOTT.0000011181.11952.0f
- Hausberg, J. P., & Korreck, S. (2020). Business incubators and accelerators: A co-citation analysis-based, systematic literature review. *The Journal of Technology Transfer, 45*(1), 151–176. https://doi.org/10.1007/s10961-018-9651-y
- Mian, S. A. (2019). Business incubators: An effective tool for entrepreneurship development. *Journal of Innovation & Knowledge, 4*(1), 18–25. https://doi.org/10.1016/j.jik.2018.07.002
- Olkiewicz, M., Wolniak, R., Grebski-Eva, M., & Olkiewicz, A. (2019). Comparative analysis of the impact of business incubator centers on sustainable economic development in regions of Poland and the USA. *Sustainability, 11*(1), 1–22. https://doi.org/10.3390/su11010023

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

The sustainability of digital incubators between geographical factors and quality requirements

Dr. Majed Abdullah Mohammed Alothayman

Assistant Professor of Business Administration – King Khalid University

malothayman@kku.edu.sa

Dalal Saleh Rashid Alfheed

Researcher – King Khalid University

dalalsralfheed@gmail.com

Abstract

This paper examines the relationship between geographical factors and quality requirements on the sustainability of digital incubators. Based on an applied study in Saudi universities, the findings reveal that geographical location facilitates access to resources and services, thereby improving incubator effectiveness. Quality standards, including reliability, credibility, and adaptability to digital transformations, are also shown to be essential for ensuring continuity and developmental impact. The paper concludes that integrating both dimensions provides a key foundation for enhancing the efficiency of digital incubators and strengthening their role in supporting entrepreneurship.

Keywords: Digital incubators, sustainability, geographical factors, quality requirements, Entrepreneurship.